

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 412 @ مطولة بشرح حاله مفصلة فلم يعلق بخاطره فى المنام سوى مصراع المطلع وبيت الختام وقد أورد حضرة الشيخ الاكبر قدس الله سره العزيز فى باب من أبواب الفتوحات لعلى بن الجهم هذا البيت % (وأبواب الملوك محجبات % وباب الله مبدول الفناء) % | ولا غرو فكل باب سوى الكريم مسدود وكل واقف غير سائل فهو مردود فسبحان من اذا أغلق بابا فتح أبوابا واذا قطع سببا أوصل أسباب فلما انتبه من الخيال قام فى الحال ونظم على سبيل الارتجال مكملا للمصراع ومضمنا للبيت بحسن الابداع وذلك آخر جمعة فى شهر رمضان عام ست وخمسين وألف والابيات هى هذه % (أين الاساة فقلبى اليوم مجروح % متيم لعبت فيه التباريح) % % (روح تسيل على خدى فيحسبها % دمعا خلى فؤاد ما له روح) % % (والحب سطر بلوح الصدر مكتتب % مترجم بلسان الشوق مشروح) % % (وضعت خدى على كف الخضوع ولى % ذل على عتبات العز مطروح) % % (فلا بارق وادى الشعب وانتبهت % نوام وجدى وفاح الرند والشيخ) % % (وقام هاتف ذاك الحى ينشدنى % بيتا يسلى فؤادى منه تلويح) % % (ان الملوك اذا أبوابها غلقت % لا تياسن فياب الله مفتوح) % | وقال أيضا فى المعنى % (ذهب الشراع وضلت الملاح % فى جنح ليل ما لذاك صباح) % % (وسفينتى لم يبق فيها قطعة % الا ومزقها بلى ورياح) % % (والسحب تهطل والرعود قواصف % والبرق سيف فانتك سفاح) % % (وجهت وجهى نحو بابك راجيا % اذا سدت الابواب يا فتاح) % | وله فى تغريه بالروم أشعار كثيرة سماها الروميات معارضا بالتسمية روميات ابي فراس فانه كان يحذو حذوه ويقفو أثره فمن رومياته قوله أيضا % (نزيح ديار لا أنيس ولا صحب % وعاتب دهر ليس يعتبه العتب) % % (منازل بالشام أضحت خلية % حكمت جسمه اذ سار عن جسمه القلب) % % (له صبية عند العداة رهينة % ومدمعهم من فرط لهفهم صب) % % (عراة اذا ناموا تيقظ شرهم % فأمنهم خوف وسلمهم حرب) %